وابراهيم ابن ادهم وابي سليمان الدارني ومعروف الكرخي والجنيد بن محمد وسهل
بن عبد الله التستري وامثالهم والله سبحانه قد وصف الملائكة في كتابه
بصفات تباين قول هؤلاء كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله
من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وقال تعالى وكم من ملك
في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء و
يرضى وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة
في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له وقال تعالى وله من في السموات
والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وقد اجزان الملائكة جاءت ابراهيم في صورة
البشر وان الملك مثل لمريم بشرا سويا وكان جبرئيل ياتي النبي صلى الله
عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وفي صورة اعرابي فيراهم الناس كذلك
وقد وصف جبرئيل بانه ذو قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين
وانه رآه بالافق المبين وصفه بانه شديد القوى ذو مرة فاستوى
وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى
عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى افتمارونه على ما يرى ولقد راه نزلة
اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى اذ يغشى السدرة ما يغشى
ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من آيات ربه الكبرى وقد ثبت في الصحيح

الصحيحين عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم ير جبرئيل في الصورة
التي خلق عليها الا مرتين يعني المرة التي في الافق الاعلى والمنزلة الاخرى
عند سدرة المنتهى وصف جبرئيل في موضع اخر بانه امين الوحي الامين وو
صفه بانه روح القدس الى غير ذلك من الصفات التي يتبين انه من اعظم خلق
الله الاحياء العقلاء وانه جوهر قايم بنفسه ليس حيا في نفس الشيء كما
زعمته هؤلاء الملاحدة المتفلسفة المدعون ولا نبي الله وانهم اعلم من الا
نبياء وغاية تحقيق هؤلاء انكار اصول الايمان فان اصول الايمان
ان نؤمن بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وحقيقة امرهم جحد
الخالق فانهم جعلوا وجود الخلق هو وجود الخالق وقالوا الوجود واحد ولم
يميزوا بين الواحد بالعين والواحد بالنوع فان الموجودات تشترك في
مسمى الوجود كما يشترك الناس في مسمى الانسان والحيوانات في مسمى الحيوان
ولكن هذا المشترك الكلي لا يكون مشتركا كليا الا في الذهن والا فالحيوانية
القائمة بهذا الانسان ليست هي الحيوانية القائمة بالفرس ووجود هذا
ليس هو بعينه وجود الانسان فوجود الخالق يكون جل جلاله مباينا لوجود
مخلوقاته وحقيقة قولهم قول فرعون الذي عطل الصانع فانه لم يكن ينكر
هذا الوجود المشهود لكن زعم انه موجود بنفسه لا مانع له وهؤلاء وا
فقوه في ذلك لكن زعموا انه هو الله فكانوا اضل منه وان كان هو اظهر
فسادا منهم ولهذا جعلوا عباد الاصنام ما عبدوا الا الله وقالوا ما
كان فرعون في منصب المتكلم صاحب السيف وان جاء في العرف
الى موسى لذكر قال انا ربكم الاعلى وان كان اكمل ربانية منه فانا

Copyright © King Saud University